

# الشاهد

## مَسْرُحِيَّةٌ فِي مَشْهَدَيْنِ بقلم حسن النجدي

مشغول في هذه الاونة بقضية ملحة تشغل تفكيره وهو الان بانتظار قدوم الشهود ..

عائد : بانتظار الشهود ؟

السكرتير : تماما .. ولو كنت شاهدا لادخلتك عليه بدون تردد .. يجب ان تدرك ان سيادته لا يطبق ولا يستطيع اصلا ان يفكر بحل اشكلتين في وقت واحد .. واذا حصل هذا له فانه يتالم كثيرا !  
عائد : الناس حيث كنت .. يفكرون بألف مشكلة في وقت واحد ..  
السكرتير : لعل هذا هو سبب وقوفك امامي !  
عائد : اخالك مصيبا ..

السكرتير : يجب ان تشعر معه ونحس بالامه ومسؤولياته الضخام .. انه مرهق الاعصاب دائما .. فهناك مشاكله البيتية ، ، الزوجة ، الاولاد ، الام والاب والحماة والجيران .. وهناك تتعده للاخبار العالمية ولانباء الانقلابات من عسكرية ومدنية ، بالاضافة الى المجلات التي يجب ان يطالعها والروايات البوليسية والافلام التي يتحتم عليه ان يشاهدها .. وزد على ذلك التلفزيون وفضائح المومسات والمثلات ونجوم المجتمع ونجماته .. كل هذا يجب ان يتم في ثماني ساعات راحته التي تسبق ساعات نومه المضطرب .. انه ، باختصار ، انسان يحتاج الى قسط وافر من العدالة التي يوزعها على الناس .. انه مسكين .. الا ترى انه مسكين ؟!

عائد : وافقك على انه مسكين .. ولكن لا بد لي من مقابلته ولو للحظة .. اني اصر على هذا وان اتزحزح او انتقل من هذه القاعة ، واذا ذهب من باب خلفي فسأتبعه الى بيته ، اتسلل الى عمله ، الى الجريدة التي يقرأها والكتاب الادبي والبوليسي والجنسي والديني حتى .. وسأطل عليه من التلفزيون ومن الشاشة البيضاء ومن الراديو لاشعره بوجودي اذا لم تفتح لي هذا الباب الذي يقف بيني وبينه ..

السكرتير : « باسمنا » يلذ لي ان ارى الناس وهم ينساقون في تيار العاطفية الجارف ، انك متوسطي ولا تعرف الكثير عن الحياة هنا .. لقد سبقك الكثيرون الى ما تنوي عمله ، ومنهم من تدعي انهم ظهوك وهم اناس يعرفهم منذ زمن طويل ويراهم كل يوم !  
عائد : ساكس حياتي لهذا الفرض واحبط مزاعمهم ..

السكرتير : سيكلفك هذا الكثير من الجهد والمال .. اسمع .. لقد خطرت لي فكرة .. ما رأيك في ان تدخل عليه كشاهد في قضية ؟  
عائد : شاهد في قضية ؟!

السكرتير : نعم .. في القضية التي يدرس ملفها الان ويحصر اهتمامه بها .. قضية البيضاء التي اعتدى عليها الزنجي وشنقه اهالي البلدة هو وعائلته على شجرة واحدة ..

عائد : ادخل عليه لاشهد في مثل هذه القضية ؟ اني لا اكاد اعرف شيئا عن ملبساتها ..

السكرتير : اذا كانت هذه القضية لا تعجبك فسأدخلك عليه بصفتك شاهد اثبات في قضية الزنجي الذي اصر على الاكل في مطعم البيض و قتل .. ان الرئيس سيستقبلك بحرارة في هذه الحال وقد تتمكن من كسب وده او عقد شبه صداقة بينك وبينه اذا شهدت بانك تصرف

الاشخاص : ١ ) عائد

٢ ) الاب

٣ ) السكرتير

### ( المشهد الاول )

المنظر : ( قاعة استقبال كبيرة انيقة الاثاث يتوسطها مكتب فخيم جلس وراءه السكرتير ، ويبدو في طرفها بعض الشيوخ من اللونين .. يرى - خلف كرسي السكرتير مباشرة - باب كبير تلمع فوقه السلاسل المزدانة بعدد من الاففال ) .

السكرتير : .. ولكن سيادة الرئيس مشغول جدا في هذه الايام ولا يستطيع ان يسمح لاحد بالدخول عليه ..  
عائد : ولكن القضية التي جئت من اجلها لا تحتتم التأجيل .. انها قضية حياة او موت ..

السكرتير : كل القضايا التي تنتظر حكم سيادته قضايا حياة او موت .. انك لا تشكل استثناء وعليك ان تنتظر ..  
عائد : لقد انتظرت .. انتظرت طويلا واكثر مما ينبغي ..

السكرتير : دعنا من هذا التهويل .. واطرح عنك هذا التطرف بالاحساس بسرعة الزمن .. أترى ذلك الرجل الاشيب ؟ لقد كان شابا عندما جاءني اول مرة طالبا مقابلة سيادته ..  
عائد : ولكن هذا غير معقول ..

السكرتير : انه معقول اكثر مما تظن .. لقد نسيت ان اقول لك انه كان خلفا لكهل اخر عندما جاءني في طلب المقابلة !  
عائد : وذلك الكهل الاخر .. هل كان خلفا لشاب ادركته الكهولة وهو ينتظر المقابلة السامية ؟!  
السكرتير : تماما ..

عائد : قضيته اذن ليست قضية حياة او موت كقضيتي ..  
السكرتير : انه يزعم كاسلافه ان قضيته اكثر من قضية حياة او موت .. انه يدعوها قضية حق وكرامة الانسان ايضا ..  
عائد : ان قضيته لا تهمني في كثير او قليل .. اني يانس تماما وقد ارتكب عملا جنونيا ..

السكرتير : هذا تهديد لا يجب ان يلوح بمثله رجل جاء في طلب العدالة !

عائد : ان العدالة التي تمشي بخطى السلحفاة لاشد ايلاما من الظلم .. واؤكد لك ان امورا سيئة جدا ستحصل اذا لم ار الرئيس في اقرب فرصة .

السكرتير : هذا انتقال سريع من التهديد مداورة الى التهديد مباشرة .. انسيت ان سيادته يملك من القوة ما يكفي لسحق أية محاولة يقوم بها انسان ، وخصوصا اذا كان ذلك الانسان مظلوما مثلك ؟!

عائد : وذلك الكهل الاخر .. هل كان خلفا لشاب ادركته الكهولة للحظة .. اريد ان اطفر منه بموعد قريب او نظرة عطف او كلمة تأييد تمنحني القوة على الصبر والانتظار ..

السكرتير : لا استطيع ان اساعده .. اني آسف جدا .. سيادته

الزنجي وانه كان مجنوناً ..  
 عائد : ولكني لم اسمع بهذه القضية .. ثم انها قضية فرد ..  
 مجرد حادثة حدثت في مكان لا اعرفه ولا تستحق التفات سيادته ..  
 السكرتير : انها تحتل قائمة الصدرة في تفكير سيادته وهو يتابعها باهتمام ، بل انه يود لو انه لم يكن رئيسا ليشهد في القضية بنفسه ويشفق الزنجي بيده الكريمة ..  
 عائد : غريب اهتمام سيادته بهذه القضية الى هذا الحد .. ليتسه اهتم بقضيتي التي هي قضية جماعة مثل اهتمامه بهذه الحادثة النافهة ..  
 السكرتير : قضايا الجماعة لا تهز الوجدان .. المآسي الفردية هي التي تعصر القلب ، وسيادته من ذوي القلوب الكبيرة ..  
 عائد : هذا! منطوق جديد علي !  
 السكرتير : انك تظل بعيدا عن قلب الفرد وتفكيره حين تحسدهن على جماعته ، مجرد ذكر الجماعة يوحي له بالثقة بانهم لن ينقضوا بين عشية وضحاها ، يوحي له بان قضيتهم تحتل التأجيل .. أما في حالة الفرد الاخر ، فانه يضع نفسه في مكانه فوراً ويتصور ان الوجود سيعطل ، اذا لم يتم الانقاذ فوراً .. أفهمت ؟  
 عائد : لم اقتنع ..  
 السكرتير : أفنتك .. ألم تسمع بالبنت الصماء العمياء التي جمعت الملايين لمؤسسات العميان عندنا ؟  
 عائد : سمعت طرفاً من قصتها ..  
 السكرتير : لقد كانت المؤسسات الخيرية ومؤسسات العميان خاصة ذات موارد محدودة دائماً ، لانها تهتم بجماعات ، وكان الرئيس يرسل لها بين الحين والاخر ما يتيسر معه من فائض مصروفاته دون ان يشعر بالضرورة الملحة لعمله .. اما في حالة البنت المذكورة التي تحدثت عنها الجرائد والاذاعات وسلطت عليها الاضواء فقد اختلف الامر .. لقد دفع لها الرئيس الملايين وهو كسير خاطر دامع العين لانه لا يستطيع ان يعطيها اكثر مما اعطى ! هل وضع الامر الان ؟  
 عائد : نعم .. فهمت تقريبا ..  
 السكرتير : حادثة اخرى .. الصبي الاعرج الذي يملك ابتسامة نادرة الشحوب ، لقد خلب لب سيادته زمناً واقض مضجعه .. وكذلك حادثة الرجل الذي قفز من سطح احدى الممارات .. والفتاة التي شقت نفسها بالجورب النايلون وامامها صورة حبيبها الهاجر ورسمه الملون الجميل .. أليست هذه الحوادث ، اقصد هذه القضايا مما يثير الاشجان ويسحق القلب ؟  
 عائد : هي كما تقول اذا كان سيادته مهتما بها !  
 السكرتير : تصور تلك المسكينة مدلاة من سقف غرفتها بالجورب الاسود وامامها رسم القادر ، الرسم الملون المشع بفعل الفسفور .. حاول ان تتخيل كم كانت تبيسة .. انها ماساة « يتهدج صوته » ماساة تدمي القلب حقاً ، تستدر الدموع « يتناول مندبلاً من جيبه ويجفف دموعه حارة » ..  
 عائد : هوّن عليك يا صاحبي .. انها اشياء تحدث يوميا في العالم ولا جدوى من ملاحظتها ..  
 السكرتير : انه عالم كئيب غريب عالم القرن العشرين هذا .. تصور الجحيم الذي كانت تعيشه تلك المسكينة .. تصور !  
 عائد : انه جحيم حقاً !! وليست قضية الجماعة الدين جئت من اجلهم بقضية مهمة على هذا القياس .. المهم حقاً هو الا نترك فتاة اخرى تشفق نفسها بجوربها النايلون او رجلاً يتنحرف في البركان .. المهم هو قضية الزنجية التي دخلت الى المزرعة واطلقت رصاصها على الحضور بدون رحمة او تمييز .. ليست هذه هي قضية الساعة ؟  
 السكرتير : احدث مثل هذا حقاً؟! لقد قلت مراراً ان علينا لكي نرتاح نهائياً من هؤلاء الزوج ان نقضي عليهم دفعة واحدة .. « بشوق » قل لي كيف حصل الحادث ؟  
 عائد : « بتردد » لم اشاهده بعيني .. ولكن ..  
 السكرتير : « مقاطعاً » شاهد عيان من اصدقائك حدثك بالتفاصيل

الفلة منافية لاسط مبادئ الشرف .. لا اتصور ان يقوم رجل ابيض  
بها ، اللهم الا اذا كان مجنوناً ..

عائد : لا تهتمه بالجنون .. انه شخصية معروفة في المجتمع لها  
نفوذها الكبير .. الحق اقول لك .. ان القانون قد لا يطاله حتى ولو  
ثبتت عليه تهمة تسهيل الجريمة والاشترك في تنفيذها .

السكرتير : اعتذر .. لقد تسرعت حقاً .. لا بد انه عصبي ، او  
ضعيف الذاكرة يصاب بنوبات ذهول تجعله غير مسؤول عما يقوم به من  
اعمال ..

عائد : هذا بالضبط ما يقوله عنه اصدقاؤه في معرض تبريرهم  
لجريمته البشعة .. اقصد فعلته غير اللطيفة !

السكرتير : ان تعبيراتك هذه تعجبني واحب ان اقول لك ان سيادته  
مفرم بامثاله غراما خاصا .. واذا تحدثت اليه بمثل ما تحدثت الي  
الآن فانك ستكسب قلبه بالتأكيد وتستميله بالتالي لوجهة نظرك في  
القضايا التي تهتمك .. انه عاطفي الى اقصى حد .. ألم اقل لك هذا  
من قبل ؟

عائد : لم تقله بالضبط ولكنني فهمته من حديثك .. أين وصلنا  
في القصة ؟ لقد تورط صاحبنا الابيض باعطاء وعدين متناقضين لطرفين  
متنازعين .. انه مسكين .. اجبرته الظروف .. ليس كذلك ؟

السكرتير : تماما ..

عائد : ان سيادته مثلك لم يعرف شيئا عن هذه الوعود .. ثم انه  
بريء من الجريمة التي ارتكبتها الزوجية بالسلاح الذي قدمه لها ودربها  
على استعماله صديقنا الابيض ..

السكرتير : هل فعل هذا ايضا ؟

عائد : نعم فعله وعلى دفعات .. ولكن سيادته لا يعرف شيئا عن  
هذا ايضا لان احدا لم يقله له .. ولان الناس هنا لا يعرفون هذا ..

السكرتير : هذا افضل بكثير .. انت تعلم انه يجب علينا ان نحمي  
سمعة الرجل الابيض وكرامته دائما .. انه العنصر الاقوى كما هو واضح  
ومعلوم ، والقوة تطمح دائما الى الظهور في ثوب جميل ناصع البياض ..

عائد : افهم هذا واقدره .. رغم اني لست ابيض اللون تماما ..

السكرتير : انك فاتح السمرة .. أي انك رجل ابيض لوحتنه الشمس  
قليلا ، ولكنك لست زنجيا .. انك الى البياض اقرب وواجبك ..

عائد : يقضي بالتعاون مع الابيض وبالتساهل الى اقصى حد ..  
ليس هذا ما قصدت ان تقول ؟

السكرتير : انك تقر ما في نفسي .. قل لي الان .. أهؤلاء الذين  
صرعتهم الزوجية برصاصها ببيض ام .. ممن لوحتهم الشمس قليلا ؟

عائد : الحق انهم ممن لوحتهم الشمس قليلا .. مثلي ..

السكرتير : هذا - ارجو العذرة لسوء تعبيرى - مبرر كاف لما  
فعله الرجل الابيض .. ان مثل هذه الفلة امر قد تمليه المصالح العليا  
من وقت لآخر .. ولا اتمكن ان القصة لم تعد مثيرة كما كنت اتصور قبل  
لحظات .. انها تبدو عادية ..

عائد : ان الاثارة كامنة في طريقة تنفيذ الجريمة بشكلها الوحشي  
البشع .. لقد قتلت الزوجية عددا من الاطفال وبقرت بطون بعض الجبال  
من الحاضرات في المزرعة وقتت بالجميع في بئر غزيرة المياه .. بسر  
المزرعة التي لم يكن يحلم احد انها ستتحوّل الى مقبرة تضم ذلك العدد  
من الضحايا !

السكرتير : انها جريمة مثيرة حقاً وبشعة .. قل لي ماذا حدث  
بعدها ؟

عائد : ماذا تتوقع ؟! لقد احتلت الزوجية المزرعة ودعت اليها عددا  
ضخما من اقاربها المشردين في اطراف الارض واعلنت ملكيتها التامة لكل  
ما وجدت امامها .. فعلت هذا بعد ان طردت قسما كبيرا من اصحاب  
المزرعة الاحياء واستيقنت قسما ضئيلا لمسح الاحذية ونقل القاذورات  
ولتهديد بافنائهم بعض اقاربهم من اصحاب المزارع المجاورة الذين يهدونها  
بالتأثر مرتين في السنة ويرفون الاعلام السود ثلاث مرات او اربع  
احتجاجا على الوضع او لما رب اخرى ..

السكرتير : هل قلت انها قضية الساعة ، انها حادثة جديدة كل  
الجسدة ؟!

عائد : قد تكون قديمة كل القدم بالنسبة لسيادته وللآخرين ممن  
يمكنون نفوذ سيادته في بلدان اخرى ولكنها بالنسبة للاحياء من اصحاب  
المزرعة السابقين وابنائهم جديدة كأنها حدثت في هذه اللحظة بالذات .

السكرتير : هل اصدر سيادته حكما في القضية ضد اصحاب  
المزرعة وقت حدوث الجريمة ؟

عائد : نعم .. للاسف الشديد ..

السكرتير : وتريد ان تقابله الان لتقتعه بتعديل حكمه كما اظن !

عائد : هذا ما ارجوه ..

السكرتير : ستتعب كثيرا .. لان ذاكرة سيادته ضعيفة من جهة  
ولانه يعنى بالحادث اليومي اكثر مما يعنى بالحادث القديم من جهة  
اخرى .. هذا بالاضافة الى انه قلما يعدل او يرجع عن حكم اصدره ..

الرجوع عن حكمه السابق يعني انه كان مخطئا وهو - كما يعتقد - منزه  
كل التنزيه عن الخطأ .. ثم ان القضية قضية زواج واناس لوحتهم  
الشمس قليلا .. وسيادته لا يحب هؤلاء .. حزازات قديمة كما تعلم

.. ثم انهم سببوا له مشاكل كثيرة لا تخص في اطراف الارض كلها ..  
عائد : انت تعتقد ان انه لن يعطف على اصحاب المزرعة المشردين  
في مزارع اقاربهم ؟!

السكرتير : ان اقاربهم من ذوي الثروة والجاه المريض كما يعلم  
كل الناس وسيادته لا يحب الاغنياء وبالتالي لا يحب اقاربهم المشردين  
ولن يتعاطف معهم بحال من الاحوال ... ثم انه يحب الزوجيات اذا  
كن يتقن فنون الاثارة كزنجينك القائلة .. قل لي اهي جميلة جدا وساحرة  
كما يقولون ؟

عائد : هي كذلك ..

السكرتير : قل لي أدقيقة الخصر هي نافرة النهدين طويلة الساقين  
والشعر سوداء العينين وتمتدنة ؟

عائد : هي كما تقول ..

السكرتير : وقربانها اللواتي قدمن لمزعتها من اطراف الارض هن  
مثلها ؟

عائد : هن مثلها ..

السكرتير : وكلهن طليات الحديث سهلات المنال ؟

عائد : اظن ذلك ..

السكرتير : اذن فقضية اصحاب المزرعة خاسرة تماما .. هل قلت  
انها غنية ايضا ؟

عائد : لقد قلت ذلك ..

السكرتير : لا امل اذن .. ومن الافضل لك الا تكون شاهدا في مثل  
هذه القضية .. اقول لك هذا عن تجربة .. انني اعرف سيادته جيدا ..

اعرف كيف يفكر ويزن الامور ..  
عائد : ماذا تقترح كحل ؟

السكرتير : حل لماذا ؟

عائد : لاصحاب المزرعة المطرودين ..

السكرتير : الحل عندهم وليس عندي .. انا لست صاحب مزرعة  
مطرودا !

عائد : ماذا كنت تفعل لو كنت صاحب مزرعة مطرودا ؟

السكرتير : ماذا كنت افعل ؟ سأقول لك .. ابدأ بالمنطقي والمقول  
دون ان التمس الحل عند احد من اقاربي او عند سيادته ..

عائد : وما هو المنطقي والمقول في نظرك ؟

السكرتير : هل سبق ان شاهدت سيادته في اسبانيا .. في حلبات  
مصارعة الثيران ؟

عائد : لا ..

السكرتير : ولم تره في حلقات المصارعة الحرة والملاكمة او في  
ملاعب الكرة ؟

عائد : لا ..

السكرتير : ولم تلاحظ شفقه الشديد بافلام الرعب وافلام الفروسية والحرب والمغامرات والاجرام ؟

عائد : لم لاحظ هذا ..

السكرتير : ولم يتسع وقتك لقراءة اخبار الجرائم في الصحف كما اظن !

عائد : الامر كما تقول .

السكرتير : هذا ما ابغاك بعيدا عن الحل كما ابغاك في نفس الوقت عن الوصول الى كسب عواطف سيادته .. لقد شرحت قضيتك في كراس كما اظن وبلغة عالية مهذبة خالية من الاخطاء النحوية والاملائية .. اليس كذلك ؟

عائد : فعلت هذا ..

السكرتير : دون ان تعلم ان سيادته لا يحب التفكير العميق والتحليل وانه سريع التصديق لما يقال اذا قيل بطريقة تلائمه وتناسب ذوقه ..

عائد : فعلت هذا دون ان اعلم انه لا يحب التفكير العميق .. لم يقل لي احد شيئا عن عقليته ..

السكرتير : التعقيد ضد عقليته الا في بعض الحالات التي يكون البيض فيها طرفا في النزاع ..

عائد : انك لم تذكر لي شيئا عن الحل .. لم تقل بعد ما هو المنطقي والعقول في نظرك ..

السكرتير : العجلة غير مجدية حين تقترح حلا لمشكلة ملونين، العفو، اقصد مشكلة اناس لوحتهم الشمس .. ولو كنت رجلا ابيض لشرعت لك الباب ، بل لما احتجت الى باب للدخول لقب سيادته .. اذكر اؤلئك السموم الذين فتك البيض بهم لمدة تزيد على السبع سنوات ؟

عائد : اذكرهم طعا .. انهم من اقارب اصحاب المزرعة ..

السكرتير : ان سيادته لم يحفل بهم الا حين علم ان الفتك كان متبادلا بينهم وبين البيض وانهم على استعداد لقتال البيض حتى اخر رجل ..

عائد : اعرف هذا كله .. انك لم تذكر الحل بعد !

السكرتير : لقد حل السموم مشكلتهم مع البيض منذ مدة وجيزة! الم تفهم ما ارمي اليه بعد؟

عائد : ان لشكلة اصحاب المزرعة ملابس تختلف كل الاختلاف عن ظروف وملابس اقاربهم .. ثم انهم عزل من السلاح ويسكنون الخيام .. السكرتير : يعتقد سيادته ان اولئك الذين يرتضون بسكنى الخيام اليوم هم اما اناس الفوها منذ الصغر او اناس لا يهمهم كيف يعيشون بالمره، اصف الى هذا انهم يعيشون عيشة الكفاف وانهم عائلة على الجميع .

عائد : انهم ليسوا عائلة على احد .. واستطيع ان اذكر لك من الارقام ...

السكرتير : « مقاطعا » قلت لك ان الارقام لا تهتم بسيادته الا اذا كانت متعلقة بالضرائب التي يدفعها .

عائد : ان ارقامى ستصحح خطأ فاحشا وقع فيه سيادته وتقرب اليه فهم قضية اصحاب المزرعة، تقربه من الحقيقة ..

السكرتير : الحقيقة هي ما يعتقد سيادته لا اكثر ولا اقل ..

عائد : العنف اذن قد يهديه ويصره بحقيقتي ..

السكرتير : لقد بعصره من قبل وهدهاه الى حقائق وفرض عليه امورا كثيرة .. ان العنف مرادف للرجولة ، وهو معجب بالرجولة !

عائد : ولكني واثق من انه سيهتتم بقضية اصحاب المزرعة اذا عرفته بجرائم الزنجية ونواياها العدوانية ..

السكرتير : ان قضية الزنجية قد صارت مملة ورتيبة لكثرة ما قيل فيها . اليس عندك قصة مشوقة اكثر ، قصة تلفت نظره لقضيتك ؟

عائد : عندي قصة العذراء التي ظهرت في الحلم لعجوز من بلادنا؟

السكرتير : هذه غير مهمة او مشوقة .

عائد : اذن قصة الذي رأى السيد المسيح ولمس جراحه ..

السكرتير : ان سيادته ليس متدينا في اعماقه .. يحسن بكان تعلم هذا .. ثم انه مغرم بالجديد ..

عائد : الجديد ! اذن قصة الشيخ احمد ..

السكرتير : الشيخ احمد ؟ من هذا الرجل ؟ ان اسمه مشهور !

عائد : هو الذي يشير بظهور غيم مثل البيض في السماء ويسرى مختلف الانبياء بين الحين والحين ويحدثهم ويحدثونه عن اقتسراب الساعة ويخبرونه بقدوم المسيح الدجال ومن ثم القيامة والحشر والحساب والعقاب .. الا يثير هذا سيادته ؟

السكرتير : قصة التي شنتت نفسها في الحمام افضل الف مرة وتحرك اوتار قلبه اكثر بكثير من هذا اللغو .. ألم تسمع بـ ((م.م)) ؟ لقد ذرف من اجل جسدها الهامد الجميل سيولا من النعم تكفي لو تجمعت في مكان واحد لتعويم الاسطول السادس باكملة ولدة طويلة .. اما الورد الذي شيع به جنازتها فيكفي ثمنه لاطعام مدينة كبيرة اسبوعا كاملا ..

عائد : لا اعرف من هي ((م.م)) هذه ولعلها شخصية بارزة فعلا .. اما الاسطول السادس فأعرفه تماما ..

السكرتير : انك لست فقيرا جدا في المعلومات كما تدعي .. ان ما ينقصك هو التوجيه السليم والنصح الصادق ومن ثم العمل على ضوئها ..

عائد : لعل هذا هو ما بدد طاقتي كلها .. ولكن نصيحة اخرى من رجل له مثل مركزك قد لا تضرنني ..

السكرتير : نصيحتي لك ولاصحاب المزرعة واقاربهم هي في كلمة واحدة : الزحف ، ليحفوا على الزنجية ويذبوها وقربانها بوخشية منقطعة النظير اذا امكن .. سيشير هذا سيادته ويسليه جدا وينزعه من دوامة الرثابة التي يحاول جاهدا الخلاص منها ..

عائد : ان اقارب اصحاب المزرعة لم يقتنعوا بهذه النصيحة التي قالها ابي من قبلك .. انهم يزعمون ان لديهم طرقا افضل ..

السكرتير : لقد قلت لك ما عندي بصراحة ..

عائد : اشكرك جدا على معاملتك الحسنة لي ..

في الاسواق :

## الحضارة العربية الجديدة وحتمية الثورة

تأليف

أنور قصيبياتي

\* ان حضارة جديدة تلوح في الافاق البعيدة ، وان العرب هم الذين سيدعون هذه الحضارة .

\* ان الثورة هي الطريق الوحيد لاقامة هذه الحضارة، ولن تتحقق الا بالتدخل الارادي

منشورات دار الآداب

الثلث ٢٠٠ ق.ل - ٢٥٠ ق.س

السكرتير : لا شكر على واجب .. والان .. سادون اسمك في السجل واحد لك موعدا لمقابلة سيادته .. الاسم من فضلك ..  
 عائد : اسمي ... لاجيء ..  
 السكرتير : الاسم الكامل من فضلك !  
 عائد : ابن صاحب مزرعة مطرود ..  
 السكرتير : « وهو يكتب » مزرعة مطرود .. الاصل ؟  
 عائد : الاصل !؟  
 السكرتير : نعم .. الاصل .. ألم تسمع بهذه الكلمة ؟  
 عائد : اني صغير السن كما ترى ولم اعرف بعد .. اقصد .. لم لا ادري ماذا اقول لك بالضبط ..  
 السكرتير : هذا غريب .. ألا تعرف ما هو اصلك !؟  
 عائد : اني صغير السن كما ترك ولم اعرف بعد .. اقصد .. لم استقر على رأي ..  
 السكرتير : ماذا تعني بقولك هذا ؟

عائد : اعني ان ابي يصر على ارجاع نسبي الى اولئك الفامقي السمرة الذين لا يحبهم الناس هنا ، بينما يصر بعض معارفي واصدقائي على اني من اصل اخر بدليل وجود بعض الاحجار الضخمة قرب بيوتهم هذا بالاضافة الى عدد من العواميد وبعض النقوش على الصخر والارضه .  
 السكرتير : هذه فوضى لا يهضمها سيادته .. لن اذكر شيئا في خاتمة الاصل بالمره .. هذا افضل . العمر من فضلك .. تاريخ الميلاد !  
 عائد : ١٩٤٨ .. لقد ولدت في تلك السنة ..  
 السكرتير : انهزأ بي ؟ انك تبدو اكبر من هذا بكثير ..  
 عائد : ألم تسمع او يسمع سيادته بقول شاعر اسمر عن الهم الذي يخزم الجسيم نحافته والذي يشيب ناصية الصبي ويهرمه !؟  
 السكرتير : ان سيادته لا يحفظ غير اسماء الشعراء البيض فقط لا شعرهم ، وعناوين الهمم من كتبهم لا مقاطع منها .. على كل حال ساكتب خمسة وعشرين عاما في خاتمة العمر ..  
 عائد : ولكنك زدت عشرة اعوام على عمري ..  
 السكرتير : لم ازد شيئا .. ستبلغ الخامسة والعشرين من العمر عندما تتاح لك مقابلة سيادته .. انه مشغول جدا كما قلت لك .. العنوان ومكان الاقامة الدائم ..  
 عائد : ان لي اكثر من عنوان ..  
 السكرتير : يستحسن ذكر عنوانين فقط ..  
 عائد : العنوان الاول هو : الشرق الاوسط .. شركة المسزراع والمطاعم المختلفة .  
 السكرتير : « يكتب » .. المختلفة ليمتد ..  
 عائد : انني اتجول بينها .. اعلم في كل منها قليلا لاتمكن مسن العيش ..

السكرتير : « وهو ينظر الى ساعته » العنوان الثاني من فضلك ..  
 عائد : انه عنوان ابي .. المزرعة القديمة .. لا تكتب هذا .. انظر قليلا من فضلك قد لا تصل الرسالة على هذا العنوان ، فقد حذف من سجلات البريد في العالم كما حذف من الخرائط الحديثة .. ما هو عنوان ابي .. ما هو عنوان ابي !  
 السكرتير : يجب ان تستقر على رأي .. الا تعرف عنوان ابيك ام انك ترمي الى شيء لا اعرفه ..  
 عائد : اني لا ارمي الى شيء بالمره .. انني حائر فقط .. ان الرسالة لو بعثت بها الي على عنوان ابي القديم لن تصل الى يدي بل سيستلمها احد اقارب الزنجية ويمزقها واذا صدف ووجدت طريقها الى ابي فانها ستصادر لوجود اسم المزرعة القديم عليها .. هل ادركت ما في المسألة من تعقيد ؟  
 السكرتير : اوضح من فضلك ..  
 عائد : الحق يقال انه تبقى جزء من مزرعة ابي القديمة .. الجزء الغربي على وجه الدقة .. ولكن احد اقاربي استولى عليه والحقه بمزرعته وهو يظن ان ذكر اسم الجزء الذي اغتصبه خيانة له هو

بالذات لان ذلك الجزء كما يدعي قد صار ملكا له او شبه غنيمة !  
 السكرتير : هذه مسألة عائلية يحسن بكم ان تفضوها بينكم ...  
 ساكتب هنا عنوان قريبي منعنا للخلاشات والمشاكل .. مع السلامة .. الى اللقاء بعد عشرة اعوام بالضبط .. في مثل هذا اليوم .. في مثل هذه الساعة !  
 عائد : بعد عشرة اعوام .. في مثل هذا اليوم وهذه الساعة ..  
 «يستدير خارجا» .  
 السكرتير : لا تنس ان تذكرني بنفسك بين الحين والاخر .. قد انسى ان ابعث لك رسالة في الوقت المناسب .. قد اؤجل الموعد .. قد يصعب السجل وذاكرتي كما تعلم ..  
 عائد : لن انسى ابدا .. لا تزعم نفسك بهذه الاحتمالات ..  
 السكرتير : مع السلامة .. الى اللقاء ..  
 عائد : الى اللقاء ...

## المشهد الثاني

المنظر : خيمة سوداء فوق تل رملي جلس امامها رجل في الخمسين من العمر .. يرى عائد وهو يمشي ببطء صوب الخيمة ..  
 الاب : « وهو ينهض من جلسته ويمد ذراعيه بشوق » أهلا بك يا عائد .. لم اتوقع ان تعود بهذه السرعة يا ولدي ..  
 عائد : لم اكن انا نفسي اتوقع هذا ايضا !  
 الاب : اراك مكفهر الوجه مقطب الاسارير .. ألم تقابل سيادته وتشرح له القضية ؟  
 عائد : قابلت سكرتير سيادته فقط وتمكنت من الفوز بموعد ..  
 الاب : هذا تقدم على كل حال .. ومتى ستذهب للقائه ؟  
 عائد : « بمرارة » بعد عشرة اعوام .. في اليوم العاشر من الشهر الرابع بالضبط !  
 الاب : لن اعلق على زمن الموعد بشيء فقد تعودت على مواعيد سيادته وتعلمت الا اشعر بالزمن معه .. ولكن لم اختار السكرتير اليوم العاشر من الشهر الرابع بالذات ؟  
 عائد : لا ادري .. أعندك اعتراض على هذا التاريخ ؟  
 الاب : انني لا استريح اليه .. انه يذكرني باشياء رهيبة ..  
 عائد : بماذا يذكرك ؟  
 الاب : في ذلك التاريخ بالذات ومنذ اعوام قليلة القت الزنجية بمساعدة الرجل الابيض ببعض اولاد وبنات خالاتك وعماتك في البئر بعد التمثيل بالبحث .. ألم اذكر لك هذا من قبل ؟  
 عائد : ذكرته مرارا ورويت لي الجريمة بالتفصيل ولكنك لم تذكر لي التاريخ قبل اليوم ..  
 الاب : هو العاشر من الشهر الرابع اذن .. تذكر هذا ولا تنسه ..  
 عائد : لن انساه .. ولكن يلوح لي ان لكل تاريخ ذكرى مرة لديك الاب : صدقت يا ولدي .. ان كل يوم يمر يذكرني تاريخه بجريمة ارتكبت او مؤامرة حيكت او صفقة عقدت .. انك لم تولد هناك ولو ولدت هناك لعرفت ان تاريخنا مليء بهذه الاشياء التي لا يجب ان تموت معي بل يجب ان تحيا فيك وتبقى في ذاكرتك زخما يدفع بك الى الامام وقوة تثيرك وتجدد عزمك في ساعات الضعف وتهيب بك ، تلوح لك دائما بالعودة .. اذ يجب ان تعود .. مهما كان الثمن ..  
 عائد : امن قبيل الانسجام مع هذا سميتني « عائدا » ؟  
 الاب : نعم .. من قبيل التنكهن بما يجب ان يكون .. بما لا بد ان يحدث .. ولكن قل لي كيف احوال سيادته في هذه الايام ؟  
 عائد : احواله طيبة جدا .. ولكنه - كما فهمت - مشغول وغارق الى اذنيه في قضايا ومشاكل تفوق قضيتنا اهمية ..  
 الاب : اهناك امور تفوق قضيتنا اهمية في نظره ؟ ألم يدرك بعد كل ما قام به ابناء عمنا من دعايات ؟ ان قضيتنا قضية حياة او موت وانها تهدد بانفجار لا تحمد عقباه في المنطقة ؟  
 عائد : انه - كما علمت - لا يهتم بالانفجارات الا عندما يرى الفتيل مشتعل في براميل البارود .. اما قبل هذا فلا .. لان اعصابه حديدية

من جهة ولانه مشغول بقضية المومس البيضاء التي اعتدى عليها الزوجي  
من جهة اخرى .. بالاضافة الى حزنه على الاخرى التي شنت نفسها  
في الحمام امام صورة الحبيب .. ثم انه يعتقد ان تهديدات اقسارينا  
فارغة لانه يؤمن بان « غدا » تعادل « ابدا » وان « ساقفل » تعني « لن  
افعل » .. الا ترى كل هذا غريبا وغير متماسك ؟

الاب : كان عليك ان تفنن بما قلته لك وتوفر الوقت والمال معا ..  
الى سيادته كان فكرتك انت وليس فكرتي .. لقد سبق ان قلت لك انه لا  
يهتم بنا لان اخوة الزنجية واخواتها قد حشوا رأسه بالاكاذيب ولم  
تصدقني .. كنت تؤمن بانه خير وطيب الى اقصى حد وبانه لا يسد  
سيستمع اليك اذا قابلته ..

عائد : لقد كنت مخطئا حقا .. وقد تعلمت الدرس النافع ..  
الاب : كان عليك ان تفنن بما قلته لك وتوفر الوقت والمال معا ..  
ان ما اقوله حصيلة تجارب مرة .. تجارب استنفدت عمري وجهدي كما  
استنفدت ما هو اهم بكثير مني ومنك - المزرعة .

عائد : لقد تعلمت على كل حال وعرفت شيئا مهما .. ان سيادته  
يحب الوحشية وسفك الدماء ويعجب بالقوي حتى ولو كان ظالما ما دام  
يقوم بالجريمة دون ان يترك تعقيدات تشغل الدماغ مثل الحق والباطل  
والشرعي وغير الشرعي .. انه اكثر من همجي وقد كنت اظنه مصدرا  
للمدنية ورأسا للحضارة ..

الاب : من حسن حظك ان تتعلم هذه الحقائق مبكرا .. لقد سلخت  
اكثر من نصف عمري لآتلم ما ذكرته عنه ..

عائد : لقد تعلمت الدرس .. والان سابدأ بالعمل على ضوء ما  
تعلمت .. ابدأ من نقطة الصفر ..

الاب : ماذا تعني نقطة الصفر هذه ؟

عائد : تعني المنطقي والمعقول .. اتصل بأخي الكبير «مجاهد» ومن  
ثم بأخي الاكبر «ثائر» وبقيّة شباب العائلة والجيران في المخيم .. احدهم  
بما رأيت وسمعت الى ان تنتشر الدعوة بينهم وتبدأ العمل بعد تنظيم  
الصفوف وحشد القوى ..

الاب : هذا هو المنطقي حقا .. ولكن ..  
عائد : ولكن ماذا ؟ ..

الاب : « مجاهد » في السجن .. دخله بعد ذهابك بيوم واحد ..  
عائد : بأي ذنب هذه المرة ؟

الاب : بالذنب القديم .. كان يدعو الى ما تدعو اليه الان .. ووشي  
به احدهم ، وجاء شرطة ابن عمك واعتقلوه ..

عائد : ولكن ابن عمي كان يصرح ، بل لعله يصرح الان ايضا بانه  
سيسترد حقنا الضائع في مزرعتنا ، فما باله يناقض نفسه .. الا يريد  
منا نحن اصحاب العلاقة والشأن ان نساعد على الاقل ؟!

الاب : ان التفافنا حول راية واحدة عمل له اسم غير شريف فسي  
قوانينه كما علمت منذ مدة ..

عائد : لم افهم ما تقصد ..  
الاب : انه يسمى جمعية سرية وتعكير امن واثارة شغب احيانا

او اثاره نمرات وخلق جو غير ملائم لما يقوم به من اعمال مع اناس مهمين  
ممن تربطه بهم المصالح المشتركة والتجارة .. هذا ما يقوله هو ..

عائد : انعني ان هناك اشياء غير هذه .. مقاصد مبطنة ..  
الاب : يجب عليك الاتسيء الظن بابن عمك هذا .. انه من ذوي

الدخول المحدودة كما تعلم ، ثم ان اياديه وافضاله علينا اكثر من ان تعده  
لقد اتاح لنا فرصة العمل والتجول في مزرعته .. ان سواء من ابناء  
عمنا لم يمنحنا هذه الحقوق ..

عائد : ولكن يجب ان اتفاهم مع ابن عمي هذا .. انه مثقف وسيفهم  
ان عملي بالاضافة الى كونه حفي المشروع هو حماية له في نفس الوقت ..

ان الزنجية لن تتركه طويلا وستهاجمه اذا سنحت لها الفرصة وتكرّر  
نفس مأساتنا معه ..

الاب : هنالك من ابناؤه من لا يؤمنون بما تقول .. لقد سمعت منهم  
ما معناه انهم يثقون بان الرجل الابيض سينتدخل لمصلحتهم اذا حدث ما

تتوقع !

عائد : يثقون بتدخل الرجل الابيض الذي خدعنا ؟!

الاب : ليس الابيض الذي خدعنا نفسه .. ابن عمه .. قل شقيقه  
او توامه ..

عائد : ولكن الا يفهمون ان البيض كلهم سواء ؟

الاب : من مشاكلنا العائلية الكبرى اننا لا نتعلم من تجربة واحدة ..  
عائد : ولكن هناك من ابناء عمنا هذا من يفهمون قضيتنا على الوجه

الصحيح وقد شجعني هؤلاء في الماضي وافهموني اننا نشترك في قضية  
كبرى تشكل قضيتنا الجزء الاهم منها ، ساتصل بهم ..

الاب : اتصل بهم او انضم اليهم اذا احببت .. ولكن اتباع اخي  
الشيخ « امان » لن يتركوك تعمل بسلام ..

عائد : ولكن ما دخل اتباع الشيخ « امان » في الموضوع .. الا  
يريدون ان اقوم بواجبي نحو قضيتي ؟

الاب : انهم لا يمانعون البتة في ان تعمل للقضية تحت لواء  
الشيخ « امان » فقط ، اما ان تعمل مع ابناء عمك فهذا يشكل خيانة

عندهم لانهم يؤمنون ايمانا اعمى بان لا حل للقضية الا على يد شيخهم  
المبجل ..

عائد : ان الشيخ « امان » ليس بقادر على الحل والربط في نظري،  
لعله كان قادرا على العمل يوما، هذا ما لا اناقشه .. ولكني لاؤمن به

وكذلك اخي « مجاهد » واخي « ثائر » ليس من الافضل له ولجهداه  
السابق لو جلس في زاوية وتركنا نعمل للقضية على الوجه الذي نريده؟

الاب : من لا يؤمن بالشيخ « امان » وزعامته لا يستطيع ان يقدم  
او يؤخر شيئا في سير القضية .. هذا هو رأيه كما بلغني من اولاده

واتباعه !

عائد : اذن فكل طرق العمل مسدودة هنا .. ماذا يريدون منا؟ ان  
نجلس في الخيمة ولا نغادرها الا لاستلام فتات موائد العالم .. فتبات

موائد البيض والسود ؟. اهذا ما يريدون منا ان نفعله ؟  
الاب : تستطيع ان تذهب للمقهى لتلمب الورق او الترد اذا شئت

دون ان يعترضوا طريقك .. انني افعل هذا كل يوم .. واذا تكلم  
احدهم فاني استمع اليه واهز رأسي موافقا على صحة ما يقول .. هذه

افضل طريقة لاثبات صحة العقل في نظر الجميع .. الايماء بالموافقة  
ودائما وبدون تردد .. هذا ما يفضل ابناء عمنا ويتوقعونه كل وقت من

باب الاعتراف بالجميل وعدم اساءة استعمال حق الضيف ..  
عائد : سيسبقني الزمن اذا لم اصنع شيئا الان وانتهي الى ان اصبح

كرسيا في مقهى او شيخا حكيما يكتفي بالايماء موافقا .. سأرجل عنك  
.. ان الحقيقة ما تزال في السيارة .. سأذهب الى الجزء الباقي من

مزرعتنا .. اتصل بأخي « محروم » انه الوحيد الذي يحس بسوجوب  
سرعة العمل بحكم وجوده قرب الزنجية ، واطنه يوافقني على العمل

الفوري ..

الاب : اذا ذهبت وسمح لك ابن عمك بالدخول اصبح ابا لائنين في  
السجن او في القبر .. ان اخاك هناك في اتعس حال .. لقد قبضوا

عليه منذ شهرين ..

عائد : هل فعلوا هذا حقا ؟!

الاب : لقد فعلوا اكثر من هذا بكثير .. انهموه بالخيانة وجروه  
الى معتقل في قلب الصحراء حراسه من البدو الضالعين في تثقيف

المعتقلين وتعليمهم !

عائد : ألى هذا الحد من السوء بلغت الحالة هناك ؟!

الاب : كانت الحال اسوأ من هذا بكثير قبل ميلادك بأيام .. لقد  
كان ابن عمك هناك ممن سهلوا مهمة الرجل الابيض وساعدوا الزنجية

في تنفيذ الجريمة .. لقد عرفت هذا متأخرا للاسف ..

عائد : أي ابن عم هذا .. انه يشبه دراكيولا ..

الاب : من هذا الذي تذكره ؟

عائد : انه بطل قصة قرأ منها سيادته ملايين النسخ في السنثه  
الحية .. هذا ما قيل لي ..

عائد : لم يبق لي غير ابن عمي « مقاتل » سأذهب الى اخوتي الذين يعيشون في الجزء الباقي من مزرعتنا قرب بيته ونتفق على خطة ..

الاب : لا اظن هذا ضروريا .. ليس الان ..

عائد : ماذا تعني يا والدي .. هذا اخر امل لنا في العمل ..

الاب : كان هنالك مجال للعمل قبل سنوات ! وابن عمك هناك ..

عائد : لا تتعرض لسمعته بسوء ، انه الافضل ..

الاب : لم اتعرض له بسوء .. ولن اتعرض لاحد بسوء .. الم اقل لك اني تعلمت الايماء بالموافقة دائما ؟!

عائد : ارجو ان تشرح لي ما تعرفه عن الوضع هناك ..

الاب : انه ممتاز .. ولكن لا مجال للعمل المثلر ..

عائد : لم افهم ..

الاب : بين اخوتك هناك وبين الزنجية رجال واسلاك بعث بهم وبها الرجل الابيض لحفظ السلام كما زعم ..

عائد : ولكن مجال العمل كان مفتوحا هناك منذ سنوات ..

الاب : تماما منذ سنوات ..

عائد : ولكن ..

الاب : هذا هو الواقع المؤلم ..

عائد : ولكن علينا ان نعمل شيئا ، أي شيء ، اننا لم نتقدم خلال الاعوام الماضية في شيء سوى السن !

الاب : ان ابناء عمك كلهم يقولون ان ازالة الزنجية ضرورة ملحة ولكنهم يؤمنون بان لكل شيء اوان ..

عائد : متى يؤون الاوان .. ان للصبر حدودا ..

الاب : بعد ان يتفقوا على البذور والمحصولات والانصبة وبقيصة المشاكل المتفرعة عنها .. هكذا سمعت منذ ايام ..

عائد : سمعتك تقول انهم سيجعلونها تموت جوعا منذ اعوام ..

الاب : هذا ما قالوه لي وما اعتقدوا انه الصواب .. لقد اخطاوا في التقدير تلك المرة ..

عائد : وهذه المرة ما رايت بقولهم ؟ .. ان قضيتنا لم تعد تحتل المزيد من الخطأ في التقدير .. لم يعد الزمن في صالحنا ..

الاب : ان رايتي غير مهم ولن يغير شيئا .. ثم ان صوتي غدير مسموع لانني غير ممثل بينهم كما يجب ان يكون ..

عائد : يعني الشيخ « امان » انه يمثلك !

الاب : انه لا يمثلني ولا يمثلك وكذلك اولئك الذين يزعمون انهم يمثلوننا هنا وهناك .. لقد فرضوا علينا فرضا ..

عائد : يلوح ان وضعنا ليس بافضل من وضع ابناء عمنا فسي هذا المجال !

الاب : الامر ما تقول للاسف الشديد .. فوضى ورواسب لا نهاية لما تديره من فساد ..

عائد : انظن انه يحسن بنا ان ننتظر الى ان يتم الاتفاق على البذور والمحصولات ؟

الاب : بدون اتفاقهم لا مجال للعمل المثلر .. يجب ان يتفقوا اولا ويجروا بعض التجارب ويفشلوا الى ان يتحقق الاتفاق الاخوي ويتم التفاهم المشود ..

عائد : كل هذا هدر للوقت في نظري .. الابيض والزنجية والزمن هم اعداؤنا وهم الذين يفيدون من التجارب الفاشلة اكثر منا .. اليس من الافضل لقضيتنا لو علقنا اجراء التجارب قليلا ..

الاب : لا تستطيع ان تنتصر اذا حاربت بيد واحدة وظهر عار ، لقد حدث هذا مرة وكان سبب البلاء كله .. يجب ان نصبر قليلا ..

عائد : سمعت امس ان الزنجية تصنع آلة اباداة تحصد الملايين ..

الاب : سيصنع بعض ابناء عمك آلة اباداة مثلها ..

عائد : ولكننا سنتساوى في هذا مع الزنجية ..

الاب : هذه هي النتيجة للاسف الشديد ..

عائد : ونصبح في هذه الحال في وضع يشبه وضع الابيض وعدوه .. التكافؤ في الاسلحة يعني السلام في هذه الايام ..

الاب : اهو بطل ثار من زنجية هاجمت بيته كما في حالتنا امزنجي هاجم بيوت الاخرين ؟

عائد : قلت انه يشبه ابن عمنا ولم اقل العكس !

الاب : عفوا يا ولدي .. ان ذكر كلمة « بطل » شوشت تفكيري .. من هو هذا الذي ذكرته ؟

عائد : انه مثل ابن عمنا من بعض الوجوه .. لقد كان دراكيولا هذا يضم ما في اجساد صيوفه من دماء الى دمه .. تماما كابن عمنا السذي ضم ما بقي من مزرعتنا الى مزرعته ..

الاب : في الاسمين تفوح رائحة ننتة !

عائد : لقد لقي دراكيولا مصيرا بشعا بشاعة جرائمه ..

الاب : وكذلك ابن عمنا .. هذا ما توقعه على الاقل .. قل لي ماذا قررت ان تفعل الان ؟

عائد : ما دام مجال العمل غير موجود في الجزء الباقي من مزرعتنا فلا مكان للتدقيق في الاختيار .. سأذهب الى ابني عمي .. « مستقر » « ومطمئن » .. اتصل ببقية افراد عائلتنا في الخيام والمخيمات على السفوح وفي الضواحي .. وقد ..

الاب : لا انصحك بهذا .. ان ابني عمك - بعكس ما يفهم من اسميهما .. لا يملكان الكثير او القليل من الاستقرار او الاطمئنان .. ومعظم افراد عائلتنا هناك من المشبهين في نظر ابني عمك في هذه الاونة وكل حركة او سكتة لهم بحساب ..

عائد : لا افهم معنى هذا التحول المفاجيء .. لقد تركت ابني عمي وهما في سبيل الاتفاق مع ابني عمي « مقاتل » .. الم يتفقوا ؟

الاب : اتفقا اوليا .. اتفقوا على غرس البذور ولكنهم اختلفوا على طريقة توزيع المحصولات .. هذا ما فهمته انا من الامر رغم محاولاتهم لباس الخلاف اتوبا فلسفية براءة ..

عائد : ولكن هذا يؤخر قضيتنا .. يجعلنا اضحوكة امام سيادته .. ان الزنجية ستستغل الخلاف لتظهرنا بمظهر الاغبياء بل والمجانسين المتوحشين في عينه ..

الاب : انها لن تحتاج الى هذا الخلاف بالذات لنشر هذه الافكار .. البركة في ابناء عمك « جوعان » و « سرحان » و « راغب » و « طالب » وفي لحاهم الطويلة .. لقد فعلوا المستحيل في سبيل هذه الغاية !

عائد : تعني انهم ..

الاب : نعم .. والعن من الماضي ايضا ..

عائد : هذا يفسر لي ابتسام الناس وهمسهم في الاسواق عند مروري بينهم .. لقد كانوا ينظرون الي كما ينظرون الى حيوان غريب .. يحدقون في وجهي ويهزون رؤوسهم بمعجب !!

الاب : انهم معذرون .. لهم كانوا يتوقعون رؤيتك في سيارة ذات اطار من الماس او الذهب ..

## فندق كلاريدج

شارع سليمان بالقاهرة

موقع ممتاز وأسعار معتدلة

بإدارة: حلمي المباشر

والسلام بالنسبة لنا ولقضيئنا يعني الموت البطيء .. الموت ..  
 الاب : هذا ما قد يحصل .. الا اذا .. حدثت معجزة !  
 عائد : لقد علمتني منذ سنوات أن المعجزة لا تحدث بل تصنع ..  
 يصنعها العمل المنظم ..  
 الاب : الظروف تفرض نوعا من التفكير معيناً ..  
 عائد : كنت تقول ان التفكير يفرض الظروف ويعينها ..  
 الاب : قلت اشياء كثيرة وكذلك ابناء عمك ولم ينفع القول ..  
 علينا ألا نزيد الامور سوءاً بالنسبة لهم .. يجب ان ننتظر ..  
 عائد : وماذا افعل خلال فترة الانتظار .. أأظل واقفا هنا امام  
 النجمة ، مكتوف اليدين مطبق الفم اراقب واشاهد واتحسر ؟!  
 الاب : تستطيع ان تذهب الى بيت ابن عمك « جوعان » ..  
 سمعت انه بحاجة الى الشباب المدرب .. وهناك تستطيع ان تكسب  
 بعض المال ..  
 عائد : وما نفع المال .. ان ما نريده هو البيت .. هو المزرعة ،  
 ان الانسان بدونهما يصبح انسانا بلا شرف .. لا بيت لا شرف ..  
 هذا هو وضعنا ..  
 الاب : لقد عشنا في هذا الوضع طوال السنوات الماضية ..  
 وكذلك ابناء عمك .. انهم يعيشون في بيوت مهددة بالفزوة .. او مما  
 هو شر منه ! الأفضل ان نعمل وتكسب شرط ألا يلهيك هذا عن  
 الهم والاعظم الذي هو قضيتنا ..  
 عائد : وماذا ستفعل في غيابي ؟  
 الاب : ابقى حيث ارادوا لي البقاء .. هنا في الخيمة ..  
 عائد : ولكن هذا ظلم ..  
 الاب : لن يكون الاول ولا الاخير على كل حال ..  
 عائد : والوقت ؟ .. كيف ستقضي الوقت ؟  
 الاب : في المشاهدة والفرجة .. ان امورا مسلية ومهمة تحدث  
 كل الوقت ويجب ان اراها ..

عائد : ولكن هذا الوضع ليس وضعاً طبيعياً بالرة .. انه كوضع  
 المشاهد في جلسات المحكمة .. لا يقدم او يؤخر ..  
 الاب : قل انه وضع الشاهد ..  
 عائد : الشاهد ؟  
 الاب : نعم .. الشاهد .. شاهد الاثبات الحي على العار ..  
 عائد : شاهد العار ؟!  
 الاب : هذا هو وضع المتقدمين في السن .. الشهادة فقط ..  
 عائد : والمزرعة .. والبيت واخوتي ؟ وانا .. ماذا سيكسون  
 مصيري بدون كل هذا ؟!  
 الاب : لا ادري .. هذا مرهون بالارادة وحدها ..  
 عائد : الا تنصحنى يا ابي قبل ان اسافر .. نصيحة اخيرة ..  
 الاب : النصيحة ؟! انها كلمات فقط .. سل ابناء عمك كلهم ..  
 عائد : انها عصارة تجارب عمر .. أتبخل بها علي ؟ .. انها كل  
 ما تستطيع ان تورثني اياه بالإضافة الى القضية ! ..  
 الاب : لم ينتفع احد بتجاربي ..  
 عائد : قد انتفع بها انا ..  
 الاب : مت صغيراً في عمر الورد .. مت امام باب بيتك ،  
 امام سياج مزرعتك .. مت الف مرة ولا تهش يوماً واحداً تكون فيه  
 الشاهد على العار ..  
 عائد : شكراً .. الوداع يا والدي ..  
 الاب : رافقتك السلامة ..  
 ( يخرج عائد من باب جانبي في المسرح ويبقى الاب الشيخ واقفاً  
 يتطلع الى الافق الملبد بالنجوم ، فجأة يرفع كفه ليمسح دمعاً  
 انحدرت على خده المجدد )  
 - ستار -

قطر حسن النجمي

دار الاداب تقدم

# دُرُوبُ الحَرِيَّةِ

رائعة الكاتب الوجودي الكبير

جان بول سارتر

في اجزائها الثلاثة :

سن الرشد

وقف التنفيذ

الحزن العميق

نقلها عن الفرنسية نقلاً أميناً دقيقاً

الدكتور سهيل ادريس

\* نموذج الادب الوجودي في مفهومه الصحيح العميق

\* تحفة ادبية يجب ان لا تخلو منها مكتبة

سن الرشد : ٥٥ ق.ل

وقف التنفيذ : ٦٥ ق.ل

الحزن العميق : ٥٥ ق.ل